من منشورات مكتب الأمير

٣

لقاء خاص



الشيخ علي بابير

أمير الجماعة الإسلامية الكوردستانية / العراق

في لقاء مع فضائية العالم

لقاء خاص مع الشيخ علي بابير

فضائية العالم

اسم البرنامج: لقـــاء خاص

مقدم الحلقـة:

ضيف الحلقـة : علي بابيـر (أمير الجماعة الإسلامية الكوردستانية / العراق)

www.AliBapir.net
F/AliBapir
youtube/AliBapir1
F/MediaAmeerOffice

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم : مشاهدين الأكارم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم الـى حلقة جديدة من برنامج (لقاء خاص)، نبحث في هذه الحلقة كيف هي حال الحركـات والجماعـــات الإســـــلامية في ظل العولمة والعلمانية التي يُروِّج لهما الغرب في البلاد الإسلامية ؟ وكيف هي أوضاع التيارات والجماعات الإسلامية في ضل تواجد القوات الأجنبية والقوات الأمريكية علي الأرض العراقية ؟ ماهي التغيرات التى طرأت على فكر وتوجه (الجماعة الإسلامية الكوردستانية)؟ وأيضاً التواجد داخل الحلف الكوردستاني كيف انعكس على شعبية (الجماعة ألا سلامية الكوردستانية)....؟ وكيف تعايش اُمير (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) مع ظروف الاعتقال التي دامت لمدة اثنين وعشرين (22) شهراً ؟

هذه الموضوعات وغيرها نبحثها مع فضيلة (الشيخ علي بابير/ أمير الجماعة الإسلامية الكوردستانية) في العراق أهلاً بكم فضيلة الشيخ .

الشيخ علي بابير : أهلا وسهلاً ومرحباً بكم .

العالم : فضيلة الشيخ إلى أين تتجه أوضاع الحركات والجماعات الإسلامية في ظل العولمة والعلمانية الموجودة على البلاد الإسلامية اللتين تروج لهما الغرب في البلاد الإسلامية ؟

الشيخ على بابير : الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم وبارك علي حبيبنا وشفيعنا محمد وآله أجمعين من الصحب والأزواج والقرابة والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين، الجماعات الإسلامية أو التيار الإسلامي عموماً في نمو لا يَخْفى على أحدٍ، سواء في العراق أو في جميع الأقطار الإسلامية ! وذلك يعود الى أنّ

الجماعات الإسلامية والتيار الإسلامي بالإضافة الي الرصيد الفطري يتمتع بخلفية تأريخية، فالأُمة الإسلامية بمختلف شعوبها وأقوامها مازالت متمسكة بعقيدتها ودينها بالرغم من محاولات كثيرة وأيادٍ خبيثة داخلية وخارجية، ولكن مازالت مستمسكة بأيمانها وعقيدتها وإسلامها، فالجماعات الإسلامية تستند الى تلك الخلفية التأريخية.

هذا من جانب ومن جانب أخر فالعولمة والعلمانية واللتان هما من نتاج حضارة غريبة عن قيم وإيمان وعقيدة وتراث المجتمعات الإسلامية لم تستطيعا أن تحقِّقا أيّ إنجاز مفيد وبالنسبة للعولمة:

العولمة في حقيقتها هي (الأمركة)! وهي امتداد للاستعمار القديم، والعلمانية هي تعبير عن فراغ إيدولوجي وسياسي و إداري حدث في الغرب من

جرّاء صراع المجتمعات الغربية مع الكنيسة ورجالها بعد أن حَرّفَت طبقة الأكليروس (رجال الدين المسيحين) .

بعد أن حرفّوا تعاليم المسيح (عليه الصلاة السلام) حدث صراع مرير ثم شقاق بين الدين الـدين المحـرَّف والحياة التي تريـد أن تنمـو وتزدهـر، فالعلمانية نتـاج مجتمع يختلف عن مجتمعنا لذا فالعـالم الإسـلامي والأمـة الإسلامية بكل مجتمعاتها وشعوبها بغنيً عن العلْمانيـة و العَلمانية التي يُقصَدُ بها فَصْلُ الدين عن الحياة . وليس عن السياسة والحكم والدولة كمـا يـروّج لهـا، لأنّ في الغرب فصل الدين عن الحيـاة بكافـة جوانبهـا، فمثـل هذه العلمانية لا تستطيع أن تنمو في المجتمع الإسلامي، المجتمعات الإسلامية التي كما قلت إنما تـرى وجودهـا في إيمانها وإسلامها ودينها، ثم الإسلام بديل لهـا لتلـك المجتمعات عن كل الأفكـار والأيـدولوجيات الأخـرى، ثـم الإسـلام لا يمنـع المسـلمين مـن أن يسـتفيدوا مـن

غيرهم كما يقول الرسول ﷺ ((الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها)) (رواه الترمذي و ابن ماجة) ولأن بعض الناس إنما يروّجون للعولمة والعلمانية بذريعة أنّ المسلمين يجب يستفيدوا من تكنولوجيا الغرب وصناعات الغرب وفنون الغرب، فنقول إنّ الإسلام لا يمنع المسلمين أن يستفيدوا من غيرهم من تلك الجوانب الحضارية التي لا تصطدم بعقيدتهم ودينهم، بل المسلمون مطالبون ومأمورون بأن يستفيدوا من غيرهم كما يقول جلّ شأنه ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾ (الزمر-18) و الرسول الكريم ﴿عليه الصلاة والسلام﴾ ثم خلفاءه الراشدون عندما أداروا الدولة الإسلامية استفادوا من كل تجارب الأخرين سواء من الناحية السياسية أوالإدارية والفنية والحضارية، فعلى سبيل المثال بالنسبة للحرب استفاد الرسول أكرم ﷺ من المنجنيق ومن

الدبابة، وعمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ إستفاد من الدولة الرومانية والدولة الفارسية من ناحية تدوين الدواوين وكثير من الأمور الإدارية الأخرى .

إذاً : فالمسلمون ليسوا بحاجة بأن يتخلوّا عن دينهم إذا ما أرادوا أن يستفيدوا من غيرهم من كافة النواحي الحضارية .

العالم : وخصوصاً في ظل وجود دين سمح يشرّع لكل سلوكيات وتصرفات الإنسان في هذا العالم، فضيلة الشيخ حسب ما تراه أنت اليوم عندما تخرج الى الشارع أو تسمع أو ترى على شاشة من شاشات التلفزيون ما مدى اختراق العولمة والعلمانية في أخلاقيات وسلوكيات الشعوب المسلمة ؟

الشيخ علي بابير : من الأمور الواضحة التي لا تَخفي علي أحد انّ الحضارة الغربية بقيمها المادية وبقيمها الحيوانية هي وريثة للحضارة الرومانية القديمة والحضارية

الإغريقية الأقدم، وتلك الحضارات إنما أسست على تصور الحياة بأنها هي المادة وتصور الإنسان بأنه حيوان!!

فالحضارة المادية أثّرت تأثيراً سلبيّاً كبيراً في المجتمعات الإسلامية من الناحية السلوكية والأخلاقية، وهذا طبعاً سببه أنّ المسلمين ضعف تمسكهم عموماً – أتحدث عموماً وليس من التيار الإسلامي الذي يريد أن يعيد المسلمين إلي دينهم إلي أن يتمسكوا بعقيدتهم في كافة نواحي الحياة لكن المسلمين عموماً ضعُفَ تمسكهم، ولهذا سهل اختراقهم من قبل الغرب وثقافات الغرب وعادات الغرب !

والغريب في الأمر أن هناك من يدّعون الوطنية والقومية والإخلاص لقومهم ولكن يروّجون لثقافة الغرب وعادات الغرب مع أنّ الأساس في الوطنية والقومية – يعني بغضّ النظر عن الإنتماء للإسلام– هو

الأصالة يجب أن يكون الإنسان أصيلاً أن يفتخر بماضيه، وأن يحس ويشعر بأنه يجد أيضاً ما يملكه آخرون لا أن يضرب بعرض الحائط كل ماضيه لأن من لم يكن له ماضٍ لا يكون له حاضر ولا يكون له مستقبل !

فلايخفى على أحد بأن المجتمعات الإسلامية – وهذا يختلف من مجتمع الي مجتمع – ولكن المسلمين قليلاً أو كثيراً أصابهم اختراق من قبل ثقافة الغرب وعادات المجتمعات الغربية، ولكن والحمد لله التيار الإسلامي بكافة أطيافه وتنظيماته وجماعاته يريد أن يعيد المسلمين إلي أصالتهم الدينية الوطنية ويفتخر بماضيه كما قلت، وأن يَرْنَوا بأبصارهم إلي الأمام ويستفيدوا من الآخرين مالا ليجدونه عندهم بالنِّسبة لقضايا التكنولوجيا والفن والثقافة ممّا لا يصطدم بعقيدتهم، ولكن ألاّ يتخلوا أيضاً عن دينهم ! بعض

المجتمعات الشرقية مثل الصين واليابان لم يتخلوا حتى عن وثنيتهم ولكن لم يمنعهم هذا أن يتقدموا مادياً وحضارياً استفادوا من حضارة الغرب من ناحية التكنولوجيا ولكن ظلوا مستمسكين بعقائدهم الوثنية، فلماذا نحن نتخلى عن عقيدتنا الإسلامية المنسجمة مع العقل والفطرة والعلم، طبعاً ما يرُوّجُ له من قِبَلِ العلمانية من أنه إذا أردنا أن نتقدم ونتطور، وتزدهر حياتنا يجب أن نتخلى عن ديننا هذا منطق محجوج لا يستندُ الى أساس .

العالم : نعم، فضيلة الشيخ وكأن مشروع العلمانية ألان مشروع موجّه على وجه الخصوص للمجتمعات الإسلامية باعتبار أنها مجتمعات دينية ولكن بالمقابل نرى مجتمعات دينية وأيضاً دول ذات أبعاد دينية في الغرب لا يتم تقديم هذا المشروع أو توجيهه بهذا

القـدر إليهـا، إذاً هـل هنـاك غايـة مـا لإدخـال هـذا المشروع إلي العالم الإسلامي ؟

الشيخ علي بابيـر : هـذا مما لاشـك فيـه، طبعـاً الاتجـاه العلماني في العالم الإسلامي ينظر إلى ماضيه، إلى ماضي الشعوب الإسلامية سواء كورداً أو عرباً أو تركماناً أو فارساً أو أفغاناً، ينظر إلى ماضـي المجتمعـات الإسـلامية نظرة ازدراء، و هذا نابع مـن الانهـزام النفسـي كمـا يقول العلامة إبن خلدون في مقدمة المشهورة (المغلـوب مولع بتقليد الغالـب) فهـم يشـعرون بـأنهم مغلوبـون ومنهزمـون ، طبعـاً نحـن كـذلك نقـر بأننـا مغلوبـون عسكرياً، ولكن لماذا يجب أن نعتقد أيضاً بأننا مغلوبون أيديولوجياً و عقيـدياً؟! الفـرق بـين الاتجـاه الإسـلامي والعلماني هو أن التيار الإسـلامي لا يحـس ولا يشـعر بأنّه مهزوم أمام الغرب ثقافياً وأيدلوجيا وعقيـدياً، بـل نحن نحس بأننا منتصرون ! نحن نملـك العقيـدة الصـافية

المستندة إلى وحي الله تعالى المعصوم الذي لم يُغَيّر ولم يُحّرفْ، والمستندة إلى العلم، والمستندة إلى الفطرة السليمة، لكن الغرب لا يملك مثل هذه العقيدة، والعقيدة أساس الحياة .

فنحن يجب أن نقر بأننا مغلوبون عسكرياً وماديّاً، ولكن لماذا يجب أن نقتنع بأننا مغلوبون فكرياً وثقافياً وعقيدياً أيضاً ؟ والإتجاه العلماني يُسلِّطُ الضوء على أنه إذا ما استمسكنا بالإسلام نتخلف ! مع أن الواقع يخبرنا بعكس ذلك، فالمجتمعات الغربية عندما كانت متمسكة بدينها المحرّف والنصرانية التي حرفت على يد طبقة الأكليروس (رجال الدين) – طبعاً مصطلح (رجال الدين) مخصوص بالنصرانية لأنَّ في الإسلام كل المسلمين وكل رجال الإسلام هم رجال دين، لكن هناك جعل الدين مخصوصاً بطبقة معينة ومقصوراً على طبقة معينة وهي: (طبقة الأكليروس)– فبعد أن حُرّفت المسيحية أصبح الغرب

متخلفاً عندما كان متمسكاً بذلك الدين المحرّف، لكن المسلمين بعكس ذلك كانوا متقدمين عندما كانوا متمسكين بدينهم، وإنما تخلف المسلمون عندما تخلوا عن دينهم بعكس الغرب، الغرب عندما تخلوا عن دينهم المحرّف تقدّموا من الناحية المادية لكن المسلمين تخلّفوا في كل نواحي الحياة بعد ابتعادهم عن دينهم .

فهذا الترويج العلماني بأن الإسلام حجر عثرة أمام التقدم والازدهار والتطور يكذبه الواقع التاريخي ! ثم هذا قياس مع الفارق، قياس الإسلام على النصرانية وقياس المجتمعات الإسلامية على المجتمعات الغربية قياس مع الفارق وقياس مغلوط .

العالم : نعم فضيلة الشيخ أيضاً في المقابل نجد في الجانب الإسلامي برزت تيارات متشددة ... دعت هذه التيارات إلى التخلي عن الوسائل العصرية للحياة مثل :

التلفزيون والتلفون، يعني أشياء بسيطة تساعد الإنسان في حياته العصرية، ماذا تقول بهذا الصدد ؟

الشيخ علي بابير : ربّما توجد هذه الحالة في قلة لا يحسب لها حساب بالنسبة لكل التيار الإسلامي عموماً، وجدت هذه الحالة في (طالبان) كنموذج، وربّما توجد في فئات قليلة و مجموعات أفراد متناثرة هنا وهناك، لكن التيار الإسلامي الغالب كما قلت سابقاً وفي ضوء آيات كتاب الله الحكيم وسنة رسوله الكريم (عليه وعلي آله الصلاة والسلام) قلت التيار الإسلامي يقول بأنه يجب علي الإنسان وليس يجوز بل يجب عليه أن يحُوز على كل الوسائل التي تسهل له حياته، والآن أعتقد بأن التيار الإسلامي هو المستفيد الأكبر من كثير من نتاج التكنولوجيا خصوصاً الأجهزة المعلوماتية مثل الأُنترنيت والكومبيوترات و وسائل الاتصال، فكما قلت هذا الفكر هو فكر متخلف ولكن محصور في فئة

قليلة جداً لا يحسب لها أيّ حساب بالنسبة لعامة التيار الإسلامي .

العالم : فضيلة الشيخ ! تحدثت عن صراع موجود، صراع يثيره الغرب ضدّ العالم الإسلامي برّمته وخصوصاً التيار الإسلامي الذي يدعو الى التمسك بالإسلام فهل هنالك منفذ للخروج من هذا الصراع منتصراً في ظل عدم تكافؤ القوى، فماذا عند المسلمين لكي يواجهوا الآلة الغربية العسكرية التي تحصد كل شيء ؟!

الشيخ علي بابير : المخرج في التمسك بدين الله سبحانه وتعالى يقول جل شأنه ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (آل عمران200) يأمرنا – جل شأنه – في هذه الآية الكريمة التي هي الآية الأخيرة من سورة (آل عمران) التي تتحدث عن الصراع بين الإسلام والشرك والكفر، حيث يأمرنا الله تعالي في هذه الآية بأربعة أشياء :

يقول سبحانه وتعالي : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ﴾ فالصبر كما يقول (عبدالقـادر الكيلانـي) رحمـة الله عليـه : (الصبر علي ثلاثة أقسام : صـبرً علـى الطاعـة, وصـبرٌ عـن المعصـية, وصـبرٌ علـى المصـيبة), فيجـب علـى المسـلين أن يصبروا في تمسكهم بدينهم لا يتخلوا عن شيء من الإسلام، ثم أن يصبروا عن الانحراف فلا ينحرفوا عن جادة الشـريعة يميناً أو يساراً، ثم أن يصبروا على المصائب عنـدما تحـاربهم أمريكا والقوى الغربية التي تريـد الهيمنـة علـيهم وتريـد أن تستولي على ثرواتهم فلا يستسلموا لها ويصبروا، ثم يقـول (وصابروا) الصبر شيء ذاتي و المصابرة على (باب المفاعلة) للمشاركة أي ليكن صبركم أكثر من صبر عدوهم المقابـل، وبعد ذلك يقول ﴿ ورابطوا﴾ والمرابطـة أن يـرتبط بعضـنا ببعض وأن نُمتِّن علاقاتنا الأخوية، ثم يقول تعالي ﴿ واتقوا الله﴾ يعني متِّنوا علاقـتكم مـع الله سـبحانه وتعـالى ولْـتَكُن

علاقتكم بالله سبحانه وتعالي بالعبودية قوية ﴿لعلكم تفلحون﴾ فهذا هو طريق الفلاح والنجاح .

واختصاراً للقول أقول :المخرج المسلمين بتيار اتهم الإسلامية و دولهم وعمومهم من أزمتهم هذه أن يكونوا متمسكين بدينهم تمسكاً جيداً في كافة النواحي عقيدة وفكراً وسلوكاً وعبادة وسياسة وقضاءً، ثم أن يكونوا مصابرين لأعدائهم، أن يكونوا مثابرين على دينهم و مصابرين أمام أعدائهم،فلا يخنعوا ولا يخضعوا ولا يستسلموا لهم ! ثم أن يكونوا مترابطين مرتبطين بعضهم ببعض، يا أخي الكريم الآن الذي أضعف المسلمين هو التنازع و ...

العالم : نعم هذا هو السؤال الذي سوف أطرحه عليكم فضيلة الشيخ أين هم المسلمون من هذه المرابطة التي تتحدث عنها ؟

الشيخ علي بابيـــر : الحمد لله الـى حدٍّ ما المرابطة موجودة ولكن ليست بالمستوى المطلـوب حقيقـة، خصوصـاً في العراق عندما نرى بأن هناك دماءً كثيراً تسـفك بـدون أيّ مبررٍ بين فئات من المسلمين الشيعة و مجموعات من السنة، والمستفيد الوحيد من هذا النزاع والاقتتال هـو المحتل فسْب ، لذا يجب أن نبحث عن الجذور لحل هذه المشكلة، وأنا أعتقد بأن سبب هذا التشتت والتشـرذم بين المسلمين هـو : أولاً جهلـهم بـدينهم ثانيـاً : قلـة تقواهم وضعف ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى، وثالثـاً : هشـاشـــة وضـعف اخـوتهم فيمـا بيـنهم، مـع أن الله سبحانه وتعالـى قال:﴿ **إنما المؤمنون اخـوة** ﴾ ومعنـى هذا أنه لا يوجد المؤمنون ألاّ إذا كانوا اخوة، إذ (إنمـا) أداة حصر وإثبات، يعني لا يكون للمؤمنين وجـود إلاّ إذا كانوا اخوة، والأخّوة الحقيقية إنما توجـد فيمـا بـين المسلمين إذا كانوا مؤمنين حقاً.

ولكن كما قلت : الجهل بالـدين وقلّـة التقـوى و ضعف الارتباط بالله سبحانه وتعـالى وهشاشـة أُخوّتنـا هي الأسباب الرئيسية لتشـرذمنا، وإذا أردت أن ألقـي شيئاً مـن الضـوء علـى كيفية تسـبب الجهـل بالـدين لتشتتنا أقول : إن الله سبحانه وتعـالى اختـار لنـا اسمـاً واحـداً فحسـب نجعلـه عنـوان تجمعنـا فقـال : ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾(سورة الحج -78) لكن نحن سمّينا أنفسنا بشتى الأسماء والألقاب ثم جعلنا تلك الأسماء والعناوين أساساً للولاء والبراء ! وكـذلك أمرنا الله سـبحانه وتعـالي بـأن نطيـع الله والرسـول : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (النسـاء59) أي التزمـوا بالكتـاب والسـنة، لكـن نحـن استحدثنا كثيراً من المناهج، فالـذي أمرنـا الله سـبحانه وتعالي بالالتزام به لم نلتزم به عموماً، وإنما أبدلنا كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسـوله ﷺ بمسـتحدثات مـا

أنزل الله بها من سلطان ! فالطوائف والمذاهب والاجتهادات إنما هي حصيلة أذهاننا،حصيلة تفاعلنا مع الواقع !! لكن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ هو الدين المُلْزِم لجميع المسلمين، أما المذهب الفلاني والاجتهاد الفلانى حتى إذا اعْتُبِرَ مُلزِماً إنَّها كان مُلزِماً لمن حصَّله ولكن ليس مُلزماً لنا، المُلْزِم الوحيد لنا من ناحية التدين هو الإسلام المتمثل بالكتاب والسنة النبوية .

العالم : نعم فضيلة الشيخ قبل سنوات كانت هناك أراء أو كان كثيراً من الناس يتحدثون بأن (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) جماعة لها اعتقادات ورؤى و اجتهادات أخذتهم إلى التشدّد والتطرف، لكن الآن الجميع يلاحظون بأنّه حدث تغيّر في فكر وتوجّه (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) برأيك هل كان هذا قراراً سياسياً أصدره (مجلس شورى الجماعة

الإسلامية) أم جاء كردّ فعل لما مُنيَتْ به الجماعة في المرحلة الراهنة ؟

الشيخ علي بابير : هنا يجب أن أوضح لك أمْرَينْ :

أولاً :- نحن قراراتنا كلها شورية، لأن الله تعالى يقول في وصف المسلمين ﴿ **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾ (الشورى-38) فقراراتنا كلّها تصدر بالشورى، خصوصاً القرارات المصيرية التي تعمُّ جميع أعضاء الجماعة.

ثانياً:- ما نراه الآن بالنسبة لواقع الجماعة الإسلامية الكوردستانية الحالي- طبعاً نحن لا ننكر أن يحدث تغيّر فكري في جزئيات المنهج لأن الآليات والقضايا الجزئية المنهجية يجب أن تتغير حسب تغير الظروف والزمان - هو نفس الواقع الذي كنا عليه في ما قبل، كلّ الذي حدث الآن هو أننا بلوَرنا تلك المفاهيم التي كنا نحملها سابقاً ولم نكن نجد فُسحة أو مجالاً لكي

نجسدِّها في عالم الواقع، مثلاً في السابق كنا نقول بأننا نؤمن بالتعايش والمداراة مع شعبنا ونشارك شعبنا الضراء والسراء في حدود الشرع، وأن نتعاون مع الجميع على كل ما هو برّ وتقوى وذلك تنفيذاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾(المائدة-2) ، والبر هو كل ما ينفع الناس، والتقوى هو كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويكون سبباً لاتقاء غضبه وعذابه . فمثل هذه المفاهيم كنا نحملها ولكن الآن جسدناها في عالم الواقع وبلورناها في الميدان العملي الذي فتح أمامنا وذلك من خلال مشاركتنا في البرلمان والحكومة .

العالم : سنعود لهذا الموضوع ولكن بعد إذا سمحت لي فاصل قصير سوف نعود ثم نكمل هذا الحوار، فكونوا معنا أيها المشاهدون !

العـالم : مشاهدين الأكارم عودة اليكم وعودة الى ضـيف البرنـامج فضـيلة الشـيخ علـي بابيـــر أمـير الجماعـة الإســلامية الكوردســتانية، فضـيلة الشـيخ تحثنـا عـن تغـيرات جزئيـة في نهـج (الجماعـة الإسـلامية) والـتي ساهمت في بناء علاقات جديدة مع الأطراف الكرديـة الأخرى نرجو أن توضح لنا ما هي أبرز الخطـوط الـتي عالجتموها ؟

الشيخ علي بابيـر : كما قلت سابقاً نحن حقيقة لم نغيّر شيئاً أساسياً في منهجنا العملي ولكن هناك تغـيرات جزئيـة، والذي قمنا به هو تجسيد تلك المفاهيم والأفكـار الـتي كنا نحملها سابقاً وكنـا نكتبهـا وننشـرها في أد بياتنـا، فقمنا بتجسيد وبلورة تلك المفاهيم والأفكار من خلال تعاملنا مع الواقع ! وإنما قمنا بهذا إتباعاً للرسول ﷺ حيث يقول ((المؤمن الذي يخالط النـاس ويصـبر علـى

أذاهم خير من الذي يخالطهم ولا يصبر على أذاهم))
(رواه الترمذي) .

فالأحزاب العلمانية المتواجدة في كوردستان، نحن في السابق كنا نشاركهم في حركة التحرّر الوطني وقد أبلينا في هذا الميدان بلاءً حسناً باعترافهم ! طبعاً في السابق كنا تحت عنوان (الحركة الإسلامية في كوردستان العراق) والآن (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) هي امتدادٌ و وريثٌ للحركة الإسلامية، وبعد أن حررت كوردستان من سلطة النظام البعثي، جرت إنتخابات فشاركنا في الانتخابات، ثم لما شكلت الحكومة شاركنافي الحكومة والآن بالنسبة لنا كـ(الجماعة الإسلامية) نسير في هذا الجانب علي نفس النهج ونفس المنوال وهو أن نشارك الأطراف السياسية التي تريد أن تخدم هذا الشعب وهذا الوطن ان نشاركهم فيما يسَعَهُ الشَّرْعُ وفيما ينسجم مع

عقيدتنا وشريعتنا الغراء، وإذا أردنا ان نعرِّف بما يسعه الشرع وبما يخدم الشعب : نقول : هو كل ما هو نافع ومفيد للناس لأن الله سبحانه وتعالى يقول في التعريف بالنبيّ الخاتم – عليه الصلاة والسلام – ﴿الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف–157) فالرسول الخاتم (عليه الصلاة والسلام) يأمر بكل ما هو معروف سواء من الناحية العقيدية أو الفكرية أو السياسية أو الخلقية أو الاقتصادية أو الاجتماعية...الخ وكذلك ينهى عن كل ما هو منكر وسيء . فإذا نحن شاركنا الأطراف العلمانية في تثبيت ما نراه معروفاً وفي إزالة ما نراه منكراً في كافة نواحي حياة مجتمعنا نكون قد قمنا بما قام به الرسول (عليه الصلاة

والسلام) فهذا هو الأصل و الأساس لمشاركتنا، لكن كما قلت آليات وكيفية تنفيذ وتفعيل هذا الأصل لاشك أنه يختلف من زمان الى زمان ومن مرحلة إلى مرحلة لذا يجب أن نطوّر وسائلنا واساليبنا للعمل الإسلامي مع الاستمساك بأصولنا وأهدافنا المشروعة، فالوسائل يجب أن تتغير تبعاً لتغير الأوضاع والأحوال ولكن الأهداف يجب أن تظل ثابتة ! ونحن هكذا فعلنا.

العالم : نعم ! ما هو رأي الشيخ علي بابير عن الأصولية والسلفية ؟

الشيخ علي بابير : كلمة الأصولية طبعاً كما هو المعروف والمتداول لدى الجميع هذا الكلمة ترجمة لكلمة (فنده ميتاليسم) وهي كلمة أجنبية، وهذا الكلمة مثل كلمة (تيرور) والتي ترجمت بالإرهاب، وهذا طبعاً ترجمة خاطئة باعتقادي ! و (فنده ميتاليسم/ الأصولية) ظاهرة

ظهرت في الغرب وهي اتجاه لـبعض النصـارى الـذين يرون أن يعيدوا الناس الى ما كانت عليـه الكنيسـة في العصور الوسطى، ويعادون تطور المجتمع والتكنولوجيـا والحضـارة، وهـذه الظـاهرة بهـذا التعريـف تصـطدم بالشريعة ولا تنسـجم مـع مبـادئ الإسـلام، لـذا نحـن نرفض أن نوصف بالأصولية ونرفض بأن يوصف التيار الإسلامي بالأصولية لأنّ هذه الكلمة جاءت كتعريـف لظاهرة غربية ولـيس لحالـة إسـلامية، ونحـن يجـب أن نوصف بما نعرف به أنفسنا وبمـا ينسـجم مـع صـفاتنا وأصولنا .

العالم : ماذا عن السلفية؟

الشـيخ علـي بابيـر : أمـا السـلفية : الآن هـذه الكلمـة أصبحت مصطلحاً فضفاضاً يسع أشياء كـثيرة بعضـها يصل إلي درجة التناقض بعضها مـع بعـض، ولكـن في الأصل السـلفية عبـارة عـن إتبـاع (السـلف الصـالح)

وهذه نقطة اشتراك فيما بين المسلمين جميعاً سنة وشيعة بكافة طوائفهم ومذاهبهم لأن الكل يريد ويأمل أن يتبع السلف الصالح الذين وصفهم الرسول ﷺ بأنهم خير هذه الأمة كما يقول ((خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) صحيح رواه البخاري و مسلم ، هنا الرسول ﷺ يصف لنا بالخيرية ثلاثة أجيال من المسلمين وهم جيل (الصحابة) وجيل (التابعين) وجيل (تابعي التابعين) وهذه الأجيال الثلاثة وصفها الرسول ﷺ بأنها خير أمته أي خير الأجيال التي استمسكت بالإسلام منهجاً شاملاً في الحياة بالإضافة إلى كونه عقيدة وعبادة و سلوكاً شخصياً .

فالمقصود بالسلفية إذاً هو: إتباع هذا السلف الصالح الذين هم أحسن من تمسك بالكتاب والسنة وأحسن مَنْ جسَّد الإسلام في حياته الواقعية .

العالم : عفواً فبماذا الإتباع !هل في التدين أم في كل مجالات الحياة أريد أن أقول : هل يعني اتباع السلف الصالح أن نحذو حذوهم في كل شيء ولا نحيد من طريقهم بتاتاً أم أن للعصرنة والحياة الجديدة مجال في وضع بصماتها على حياة المجتمع ؟

الشيخ علي بابير : أحسنت أن طرحت هذا السؤال، لأن هناك فهماً خاطئاً و مغلوطاً عند بعض المسلمين في إتباع السلف الصالح ! إذ بعض الناس يتصورون بأن إتباع السلف الصالح هو أن نظل جامدين على أساليبهم على وسائلهم وعلى أفهامهم التي أبدعوها و إخترعوها لتنزيل كتاب الله تعالى في واقع الحياة، وهذا خطأ، يقول جل شأنه في وصف الرسول (عليه الصلاة و السلام) ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (النحل44)

وظيفة الرسول ﷺ كان التبيين لكتاب الله تعالي أي كيفية تطبيق كتاب الله في واقع الحياة ولكن هل انّ تبيين الرسول ﷺ بديلٌ عن تفكّرنا وبالتالي يجب أن لا نفكر نحن بعقولنا ونكتفي بتبيين الرسول ﷺ ؟! كلاّ ! لأن الله سبحانه وتعالي يقول **﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** **إذاً** لابدّ لنا من استعمال عقولنا، سلفنا الصالح لم يكتفوا في كيفية ممارسة تدينهم بمعناه الشامل الواسع، بسنة الرسول ﷺ صحيح أن الكتاب والسنة هما المجسّدان الوحيدان للإسلام، الإسلام إنما يتجسد في الكتاب والسنة، ولكن لماذا استعمل السلف الصالح (رحمة الله عليهم) عقولهم في فهمها واجتهدوا ؟! إذ كل الأئمة المجتهدين تقريباً إنما طلعوا في تلك الفترة المباركة، وكل المجتهدين العظام استعملوا عقولهم واجتهدوا في فهم الكتاب و السنة تطبيقاً لأمر الله سبحانه و تعالي : **﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**

إذاً يجب أن نتفكر في كتاب الله سبحانه وتعالى و كذلك في سنة رسول الله ﷺ لماذا ؟ لكي نُفعِّل و ننزَّل كتاب الله تعالى وسنة رسول الله على الواقع الذي نعيش فيه !

سلفنا الصالح إنما نزّلوا كتاب الله تعالى في واقع الحياة عن طريق التفكّر والإجتهاد، وإنما لم نستطع فيما بعد أن ننزل كتاب الله في واقع حياتنا لأننا لم نجتهد وإنما أغلقنا باب الاجتهاد! فإغلاق باب الاجتهاد دليل على تخلفنا عن الإسلام !! إذاً إتباع السلف الصالح يقصد به اتباع الكتاب و السنة واتباع كيفية تديّن السلف الصالح بخطوطه العريضة، لأن السلف الصالح استمسكوا بالإسلام كمنهج للحياة ولم يفصلوا السياسة عن العقيدة، والجهاد عن العلم، والعلم عن التقوى، والحكم عن الحكمة، وإنما جمعوا الكل، إذاً : يجب أن نتدين علي هذا المنوال الصحيح ونلتزم

بالإسلام هكذا، ولكن بالنسبة للآليات وأساليب و وسائل العمل وكيفية تنزيل الإسلام على الواقع فهذا يجب أن نطوره ونجتهد فيه كما إجتهد سلفنا الصالح !

العالم : فضيلة الشيخ هناك مسألة أخرى يتم تداولها منذ سنوات وخصوصاً في هذه الفترة الأخيرة وهي مسألة التكفير، حيث مع الأسف برزت تيارات تنادي بأنها إسلامية و يكفّر هذا وذاك فما هو رأيكم بهذا الصدد ؟

الشيخ علي بابير : أوّل من كفر المسلمين هم الخوارج، ولكن ماذا كان موقف الإمام علي رضي الله عنه الخليفة الراشد الرابع ؟ كان موقفه أنه سئل عن الخوارج فقيل له : هل هم كفار ؟ - لأنهم كانوا يكفرونه، الخوارج كانوا يكفرون الإمام علياً رضي الله عنه ويكفرون كل من لم يكفر عليّاً - فقال الإمام رضي الله عنه : لا ليسوا كفاراً بل من الكفر فرّوا، فسئل هل هم منافقون ؟ فقال : لا ليسوا منافقين لأن

الله سبحانه وتعالى يقول عن المنافقين ﴿**وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾(النساء-142) وهؤلاء يصلون و يصومون ويقرؤون الكثير من القران، فقيل : فمن هم إذاً و ما هو موقفك ؟ فقال : (إخواننا بغوا علينا) هذا هو التعريف الشرعي الحقيقي الدقيق لكل مسلم منحرف أي هم اخوتنا في الدين ولكن بغوا علينا و يظلموننا، لذا يجب أن نكون حذرين من إطلاق كلمة التكفير على من يعلن إسلامه و يستقبل القبلة، لأن الرسول ﷺ يقول ((من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله و ذمة رسوله فلا تُخْفِروا الله في ذمته)) (رواه مسلم)

إذاً : كل من أعلن لنا إسلامه وقبل بالإسلام ديناً يجب أن نحكم بأنه مسلم، ولكن في المقابل يجب كذلك أن نكفّر من هو كافر وَمَنْ نرى منه الكفر البواح، لأن الرسول ﷺ سئل عن أئمة الجور، عن الحكام الظلمة

فقيل له ((أفلا ننابذهم بالسيف؟! فقال: لا إلاّ أن تروا كفراً بواحاً لكم عليه من الله برهان)) (رواه مسلم)، والكفر البواح هو الكفر العلني المشهور الذي عليه دليل شرعي واضح فمن رأينا منه كفراً بواحاً ورأيناه ينسلخ عن دينه ويرفض الإسلام جهاراً نهاراً ويباهي بكفره ويتبجّحُ به فمثل هذا ينبغي أن نكفره ونحكم عليه بالكفر لكن المسلم الذي يرفض الكفر ويُثبتُ لنا أنه مسلم أو على الأقل يُبْدي لنا أنه مسلم، فيجب أن نحكم بإسلامه.

قال الخليفة الراشد والثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما معناه:

(بعد وفاة النبيّ ﷺ انقطع الوحي لذا فنحن نعاملُ الناس حسبما نراه منهم فَمَن رأينا منه خيراً أمنّاهُ و قرّبناه و أحْسنّا به الظَن ، و مَن رأينا منه سؤاً لم نؤمّنهُ و لَم نقرّبهُ و لم نُحسِنْ به الظّن) ،

وكذلك قال العلماء رحمهم الله تعالى : ((نحن نحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر)) وهذا قول ردده كثير من علماء السلف، إذاً: ما أظهر لنا أحد الإسلام ينبغي أن نقول أنه مسلم إلا إذا رأينا منهُ كفراً بواحاً عليه برهان وسلطان واضح لا لبس فيه ولا جدال.

العالم : هل هناك من يجوز تكفيره بسبب انتمائه الطائفي والمذهبي ؟!

الشيخ علي باپير : كلا لا يجوز تكفير شخص بسبب انتماءه الطائفي أو المذهبي ! وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة، وقلت هذا لأن من يكفّرون الناس بعضهم يدّعون بأنهم ملتزمون بخط أهل السنة والجماعة، ولكن الخط الأصيل لأهل السنة والجماعة من ناحية التعامل مع غيرهم هو: أنهم كانوا يسمون غيرهم أهل البدع وأهل الأهواء والفِرَق، ولا يكفرونهم ! وقد ذكرت لك من قبل أن علياً (رضي الله عنه) وهو

الخليفة الراشد، الخوارج كانوا يقاتلونه وكانوا يكفرونه ويكفرون أتباعه لكن هو لم يكفرهم !! هذا هو منهج أهل السنة والجماعة، والخوارج هم أكثر الفِرَق الإسلامية غلوّاً ولكن علياً (رضي الله عنه) لم يكفرهم وأيضاً باقي أئمة المسلمين وعلماءهم لم يكفروا أحداً من أهل القبلة بسبب انتمائهم الطائفي أو بسبب انحرافاتهم،(1) ويقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمة الله عليه ((أن يخطئ المسلم في اعتبار مائة من الكفار مسلمين خير له من أن يخطئ في اعتبار مسلم واحد كافراً)).

(1) يقول شيخ الإسلام ابن تيميه بهذا الصدد : (.. وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفر المخطئين فيها و هذا القول لا يُعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا عن أحدٍ من أئمة المسلمين وإنما هو الأصل من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ويكفّرون من خالفهم..) (منهاج السنة النبوية (ج -5 – ص 239).

وهذا يعني : أنه يجب أن ننحو منحى الرجاء والرحمة لا منحى العذاب والنقمة، لأن الله سبحانه وتعالى سبقت رحمته غضبه وباختصار فأئمة المسلمين سنة وشيعة يُحَذِّرون من إطلاق كلمة الكفر على المسلمين ولو كانوا يرونهم منحرفين، وهناك في هذا المجال قاعدة التزم بها كل أئمة المسلمين وهي (أن : التكفير العام لا يستلزم التكفير الخاص) ومعني هذا أنه قد نري انحرافاً في إحدى فرق أو طوائف المسلمين يعتبر كفراً، ولكن لا يجوز أن نطلق كلمة الكفر على هذه الطائفة كل أو على كل فرد منها بعينه، نعم نقول : هذا القول كفر أو هذا العمل كفر أو شرك، ولكن لا يجوز أن نقول : كل من قال هذا أو فعله فهو كافر أو مشرك !، يقول ابن تيميه (رحمة الله عليه) في مجموع الفتاوى (قد يكون قول الرجل و فعله كفراً و لا يكون هو كافراً) !! ولهذا وضع العلماء لضبط

قضية التكفير قاعدة سموها (ثبوت الشروط وانتفاء الموانع) مفادها أنه يجب أن تتوفر في الشخص الذي يعتبر كافراً كل الشروط وأن تنتفي عنه كل الموانع بعد ذلك نستطيع طبقاً لهذه القاعدة أن نقول هذا كافر لأنه تحققت في حقه كل الشروط التي يكفر بها الإنسان وانتفت عنه كل الموانع التي تمنعه من إطلاق كلمة الكفر عليه، ثم بعد ذلك نستطيع أن نقول هو كافر !

العالم : (الجماعة الإسلامية الكوردستانية) كيف تنظر إلي معتنقي المذهب الشيعي ...؟

الشيخ علي بابير : نحن نرى (الشيعة) فرقة من المسلمين نراهم أخوتنا في الدين وأهل قبلتنا، وهذا هو كما قلت رأي أهل السنة والجماعة !

ليست الشيعة فقط بل الخوارج و المعتزلة و المرجئة، كل الطوائف الذين لنا عليهم ملاحظات

فكرية و عقيدية و عبادية و سلوكية، لكن نعتبرهم اخوتنا في الدين، وهم أيضاً لهم ملاحظات على أهل السنة والجماعة ! فينتقدون علينا أشياء و ننتقد عليهم أشياء ! ولكن نرى بعضنا بعضاً اخوة في الدين .

العالم : نعم وسفك دم مسلم من قبل المسلم حرام ... ؟!

الشيخ علي بابير : هذا من بديهيات الشريعة الإسلامية، يقول الرسول ﷺ في حديثه ((مازال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً)) رواه مسلم ويقول في حديث آخر ((مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله من أعان علي قتل امرئٍ مسلم ولو بشطر كلمة)) ...

العالم : كانت عندنا في الحقيقة محاور وأسئلة كثيرة ولكن الوقت يداهمنا سوف ننطلق الآن إلى موضوع

والـى ظلم تعرضت له شخصـياً كيـف تعايشـتم مـع ظروف الاعتقال في السـجون الأمريكيـة لمـدة اثـنين وعشرين (22) شهراً ؟ وأنـتم أمـير جماعـة إسـلامية وقد سمعت بأنه صدر لك كتاب بهذا الشأن، فكيـف كانت الظروف ؟

الشيخ علي بابيـر : أنت تصور ! كيف يكون حال مسـلم ترك وراءه جماعة إسلامية يقع في الفخ أسـيراً ولـيس في معركـة بـل غـدراً، لأننـا استُضِـفنا مـن قبـل الأمريكان، وكنا مدعوين وضيفاً عليهم .

العالم : وفي الطريق جاءت الطائرات السـمتية و وضـعوا لكم الكمين !

الشيخ علي بابيـر : أجل وفي الطريق نصبوا لنـا (كمينـاً) وأوقعونـا في فخهـم و كتفونـا وأركبونـا الطـائرات وتعرضنا ما تعرّضْنا لمـا من تعذيب وإهانات، طبعاً أنا وصفت كلمـا تعرضـت لـه في هـذا الكتـاب الـذي

سيترجم بإذن الله قريباً إلى اللغة العربية[1] وكما قلت الذي آلَمني أكثر هو أنني كنت مدعوّاً من قبلهم وكنت ضيفاً عليهم وكنت في طريقي للحوار معهم، وهم الذين يدعون الديموقراطية والحوار وحقوق الإنسان !! وكنت أجْبَهُهمْ في السجن بأسئلة كثيرة بهذا الصدد فكانوا لا يحيرون جوابها ولكن كانوا فيما بعد، بعد أن استيقنوا بأن التهم التي ألصقت بي كانت كلها ملفقة وكاذبة يعتذرون لي مراراً. !

العالم : فضيلة الشيخ هل تعرضت لتعذيب جسدي؟

الشيخ علي بابير : نعم تعرضت لتعذيب جسدي، لكن بعد أن التقيت بآخرين واستفسرت عنهم تبين لي ان

---

(1) عنوان الكتاب : (تعذيب وسجن مجاهد يمضي اثنين وعشرين شهراً في سجن الاحتلال) و الكتاب عبارة عن مقابلة صحفية أجراها رئيس تحرير مجلة (الجماعة) الأخ (هاوژين عمر) ، والعنوان من وضعه هو. .

بعض الناس تعرض اكثر مني للتعذيب، وربما راعوني بعض الرعاية، علي أيّ حال تعرضت لتعذيب جسدي بحيث نقص وزني خلال تسعة أشهر (9) أيام مقدار خمسة عشر (15) كيلو غراماً.

العالم : كنت تأكل في أيام التعذيب ؟

الشيخ علي بابير : قلما كنت أستسيغ الأكل، طبعاً كانوا يعطوننا الطعام والشراب، ولكن كان الماء حاراً شبه المغلّي، والطعام كان في أكياس وكانوا يرمونها لي بصورة مُهينة . ولكن بسبب المشكلات التي حدثت لي نتيجة التعذيب ما كنت أستطيع الأكل إلاّ نادراً، وكنت أصلي جالساً وبالتيمم لأنهم ما كانوا يسمحون لي أن أتوضأ .

العالم : فضيلة الشيخ ! المسلمون الآن يتعرضون لشتى الاستفزازات كيف ستنعكس بالنهاية هذه

الاستفزازات وهذه الإعتقالات التي تمارس بحق المسلمين في هذه البلاد ؟

الشيخ علي بابير : أنا أرى بأن هذه الاستفزازات أو هذا الظلم والضيق الذي يتعرض له المسلمون سيعود بلاءً على الأعداء وسيعود خيراً وبركة على المسلمين في النهاية بمختلف أطيافهم و أطرافهم، لماذا ؟ لأني الآن أرى بأن الإسلام في حالة مخاض ولا بد من كل ولادة من مخاض ! فالآن المسلمون يريدون أن يرجعوا الى أصالتهم، يرجعوا الى تطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى في حياتهم الشخصية والأسرية والسياسية، والأعداء الخارجيون والمحليون يضعون عراقيل أمام هذا الاتجاه، لماذا ؟ لأنه إذا ما طبق الإسلام وطبقت الشريعة وإذا ما رجع المسلمون إلي إسلامهم الذي أنزل الله على محمدٍ ﷺ فهذا طبعاً يخرّب على كثير من أعدائهم مصالحهم اللاشرعية !

التي بنوها علـى الظلم والجور والابتـزاز والاحـتلال العلني وغير العلني !

العالم : فضيلة الشيخ علي بابير أمير (الجماعـة الإسـلامية الكوردستانية) شكراً جزيلاً لك علي هذا اللقاء .

... وشكراً لكم .

أحبتي وصلنا إلي ختام هذه الحلقة من برنامج (لقاء خاص) شكراً لِحُسن المتابعة ودمتم في رعاية الله .